

المغامر 13
1

صفقة الدمار

حسام العقاد

المركز العربي الحديث

قصص شباب الغد
المغاصر 13

الغلاف والرصاص

م جلال المهدي

جميع حقوق الطبع محفوظة

للمركز العربي الحديث

103 ش الامام علي مصر الجديدة

تليفون : 2740834

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أجل الدفاع عن مصر ..
والحفاظ على أمنها وسلامتها ..
ومنع المتمرعات التي تدبر ضدها ..
وهدراً دُحْضار عنها ..
وحماية ثرواتها وأبناءها ..
كوّن مجموعة من أبطال حرب أكتوبر منظمة عيون مصر،
لتحارب الشر والجريمة فى سائر أنحاء العالم ..
ومن أبرز أبطال المنظمة أحمد قطان ..
ولقبه السرى الخاص ..

المضامير 13

حسام العقاد

أ. مصرع جاسوس

أعلنت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ..

ومع دقة الساعة دخل آل دينشو بقامته الفارعة، وكتفيه العريضين، وشعره الأشقر الطويل، غرفة مكتبه، وتقدم في خطى ثابتة من مائدة اجتماعات صغيرة، يجلس حولها رجلان، ما كادا يبصرانه حتى وقفا في احترام، فأشار لهما أن يجلسا، وقال في نبرات قوية:

- حصلتما على الوثائق ؟

وحدج ليساج بنظرة نفاذة ، فأخرج بعض الأوراق وقدمها له، وقال: ها هي .

تفحص آل دينشو الوثائق بإمعان، ولاحت الغبطة في وجهه

وهو يفمغم:

- عظيم باليساج.

امتلاً وجه ليساج الأبيض المستدير بإتسامة واسعة، وأحنى

جسمه الممتملى بالقدر الذى تسمح به جلسته، وقال :

- فى خلمتك دائماً يا آل .

لوح آل بالأوراق فى سعادة، وقال:

- هذه الأوراق تساوى ثروة .

تنضح الرجل الثالث، وتدخلى فى الحديث قائلاً:

- وعندى من يشتري .

تحولت أنظار آل إليه ، فقال:

- الجهة التى نفلنا العملية لأجلها.. سيدفعون ثمننا خرافياً.

- كم يابلالك؟

ابتسم بلاك إيتسامة ماكرة، ونهض واقفاً، وتقدم بجسمه

الطويل النحيل من آل. وقدم إليه شيكاً، ماكاد آل يقرأ رقمه

حتى قال فى طمع:

- هذه الوثائق تساوى ضعف هذا الرقم.

- ولكن يا آل ...

قاطعته آل قاتلا في حدة:

- الضعف.. والا لن أبيع.

تردد بلاك برهة، ثم قال في نفاذ صسر:

- موافق..

- أريد المبلغ كله غداً.

- اتفقنا.

ونهمز آل واقفا ، ففهما أن الإجتماع انتهى ، فاقترب

ليماج من آل ، وسأله في شيء من القلق :

- أتظن أنهم سينتقمون؟

- من؟

- المصريون .

ضحك آل دينشو ساخرا، وقال في ثقة:

- وهل يستطيعون الانتقام منا ؟

فرد ليساج قامته، وقال في ارتياح:

- معك حق.

وتحول إلى بلاك، وقال مؤنبا:

- ماذا تثير قنقى بفكرة الانتقام السخيفة هذه؟

وغادر الرحلان المبنى الضخم الذي يحتل ناصية أحد

شوارع نيويورك الكبرى، وسار كل منهما نحو سيارته..

ولم يلاحظا السيارة السوداء تقف على بعد عدة مترات،

ولرجل الذى ترجل منها، وفى يده مدفع آلى..

ودوى صوت بلاك محذرا:

احترس باليساج..

وتجمد ليساج فى موضعه، واتسعت عيناه رعبا وهو يحدق

فى المدفع الألى.. وصرخ:

- لا.. لا..

ودوى صوت الرصاص..

وارتمى بلاك أرضا ليحتمى بجسم سيارته المصفحة،



دورسی ملاک... لیکنی بحسب سبازہ لصفحة

واخترق الحدس حد سباح المدين ..
وخر صريعاً.

قذف القاتل مدفعه الآلى داخل سيارته، ووثب داخلها،
وانطلق بأقصى سرعة ..

ووثب بلاك إلى سيارته، وانطلق بطارد القاتل .. الذى كان
يقود سيارته بسرعة جنونية .. جعلت كقول فى انفعال:
- المجنون .. إنه نتحر بهده سرعه ..

وكادت سيارة القاتل تصطدم بإحدى سيارات الشرطة فى
دوريتها الليلية ، لولا أنه تفادها فى اللحظة الأخيرة،
وانحرفت سيارة الشرطة، وكادت تقب، لولا مهارة قائدها ..
واستدارت السيارة لتطارده سيارة القاتل .. ولم تستمر المطاردة
طويلاً ..

فقد فقد القاتل سيطرته على سيارته فجأة .. واندفعت
السيارة نحو أحد المباني ..
ولم يكن ثمة مفر من التصادم .

وقفر القتال من لسيارة قبل الاصطدام ثلثه وحدة...
وتدحرج جسمه على الأرض عدة مرات . في حين
نهتمت مقدمة سيارته تماما...
وأمرح رجل نسرعة وبلاك نحو نساء... وما كاد بلاك
رى وجهه حين هبط في دهسة:
- أنت ؟ مستحيل !

* * *

رفع لحارمر اصخه سماعة الهاتف ، واستمع برهة ، ثم
مد السماعة لآل ، وهو يقول :
- مستر بلاك يريدك ياسيدي .
التقط آل سماعة بان تضيق في ملامحه وهو يقول :
- ماذا تريد يا بلاك ؟
وحملت إليه الأملاك صوت بلاك يقول في توتر :
- لقد انعموا انتموا يا آل .
هب آل واقفا وهو يصيح :

- من ؟
- المصريون.
- ماذا تعنى ؟ تكلم يا بلاك.
- أحدهم انتظر مغادرة ليساج المبنى، وأطلق عليه الرصاص..
- وليساج ؟.. أهو حى ؟
- لقد لقي حتفه فى الحال.
- وران الصمت، حتى زفر آل فى ثورة ، وسأل:
- كيف عرفت أنه مصرى ؟
- لقد انطلق بسيارته بسرعة، فاصطدم بأحد المباني، وفقد وعيه، وعندئذ أبلغت الشرطة، وقبضوا عليه.
- سأله آل فى إهتمام:
- أعرفت من هو؟
- لن تصدق يا آل .
- من هو؟
- ومرت برهة صمت يسيرة ، قبل أن يصله صوت بلاك:

- أحد رجال السفارة المصرية.. منير راشد .

- مستحيل .

قالها آل فى ذموم تام.. وهو يضيف:

- ليس معقولاً أن رجلاً مثل منير يتصرف كرجال

العصابات.. لا.. لا.. لا أكاد أصدق هنا .

وسمع صوت بلاك يقول فى توكيد :

- هذا هو ما حدث .

- لقد تحدى المصريون المافيا.. وسألتقم يابلاك..

وكور قبضته وكشر عن أنيابه وهو يردف فى غضب:

- وسيكون انتقامى رهيباً .

* * *

2. حرب الوثائق

فى مساء اليوم التالى توقفت سيارة بلاك أمام مزرعة كبيرة، وهبط منها وفى يده حقيبة صغيرة، وقصد إلى الداخل حيث وجد آل دينشو فى انتظاره وحوله ثلاثة

حراس.

قدم بلاك الحقيبة لآل، الذى فتحها، وأحصى ما بداخلها من أوراق مالية، ثم قال فى غبطة :

- ها هى الوثائق .

وقدم الأوراق لبلاك الذى تفحصها فى لهفة، واطمأن إلى ما بها من معلومات ثم سأل آل :

- ماذا قررت بخصوص مصرع ليساج ؟

تجههم وجه آل، وانطلق شرر الغضب من عينيه، وصاح:
- سترى.

سأله بلاك فى شك:

- أعتقد أنهم سينتظرون إنتقامك؟

ارتفع حاجبا آل فى استنكار، وقال:

- ماذا تعنى؟

أشار بلاك بسبابته نحو صدر آل، وقال:

- أعنى أنهم ربما يفكرون الآن فى الإنتقام منك.

قال آل فى ثقة وإعتزاز:

- وهل يستطيع مخلوق أن يقتحم عرينى؟

- أجل.. يوجد من يستطيع أن يفعل ذلك.

ثار آل وهو يواجه نظرات بلاك الباردة، وصاح فى تهديد:

- ليفعل.. وسيرى كيف أذيقه ألوان العذاب.

بنفس اللهجة الباردة، قال بلاك:

- لن تستطيع يا آل.

قُطِبَ آلُ مَسْتَاءٍ، وَتَسَاءَلُ مَحْتَدًا:

— لِمَاذَا؟

— لِأَنَّكَ لَنْ تَكُونَ حَيًّا.

وَأَدْرَكَ آلُ إِنَّهُ ارْتَكَبَ بِخَطَأٍ جَسِيمًا عِنْدَمَا مَيَّزَتْ أُذُنُهُ الرِّبَةَ
الْمُخْتَلِفَةَ فِي صَوْتِ بِلَاكٍ.. وَأَسَارَ لِحِرَاسِهِ وَهُوَ يَهْدُرُ صَائِحًا.

— أَقْتُلُوهُ.. إِنَّهُ لَيْسَ بِبِلَاكٍ..

وَلَكِنْ أَمْرُهُ جَاءَ مُتَأَخِّرًا.. فَقَدَ فُوجِيَ آلُ وَالْحِرَاسُ بِمَسْدَسٍ
بِلَاكٍ مَصُوبٍ نَحْوَهُمْ.. وَسَمِعُوهُ يَقُولُ فِي لُزْدِرَاءٍ وَهُوَ يَنْزِعُ
قِنَاعَ وَجْهِهِ :

— وَدَاعَا أَيُّهَا الْمَفْرُورُ ..

وَاتَسَعَتْ عَيْنَا آلُ مِنَ الذُّهُولِ وَهُوَ يَحْدُقُ فِي الْوَجْهِ الْأَسْمَرِ
وَالْمَلَامِحِ الْمِصْرِيَّةِ وَنَدَّتْ عَنْهُ أَمَةٌ دَهْشَةً لَمْ يَسْتَطِعْ كِتْمَانَهَا..
وَصَاحَ :

— لَنْ يُمْكِنَكَ مَغَادِرَةُ مِزْرَعَتِي أَبَدًا .. رَجَالِي سَيَمِزِقُونَكَ
لِرَبَا.. يَا رَمْزِي ..

قال الرجل فى هدوء أثار أعصاب آل :
- سأقتلك ثم أضع قناع بلاك ، وأغادر المزرعة فى هدوء..
وتحفظ الحراس للدفاع عن زعيمهم، وفى آن واحد امتدت
أيديهم إلى أسلحتهم، ولكن الرجل كان أسرع منهم..
أطلق رصاص مسدسه نحوهم.. وأسقطهم جميعا.. وهو
يقول:
- هذه الجدران العازلة للصوت سهلت مهمتى كثيرا..
أشكرك يا آل .
وتناول حقيبة النقود ..
وغادر المزرعة .

ساد الظلام شوارع نيويورك فى ذلك الوقت المتأخر من
الليل، وهدأت حركة المرور تماما وفى داخل أحد المباني
المرتفعة، فى الطابق السادس عشر، كان أحد رجال المخابرات
المصرية يتشاور مع زميله رمزى، ويدرسان حادث سرقة الوثائق

المصرية الهامة..

قال رمزى فى حيرة:

- بدأت الأحداث بسرقة الوثائق الخطيرة، ثم الحادث الذى

تعرض له منير عقب قتل ليساج...

قاطعته زميله قائلاً فى شك:

- أتصدق أن منيرا قتل ليساج حقاً؟

هز رمزى رأسه سلباً، وقال:

- لا.. ولكن الأدلة كلها تدينه.. الشهود.. المدفع الألى..

مطاردة الشرطة له..

- هذه أمور يمكن تزييفها كلها.

وسكت برهة ، ثم أضاف.

- المهم أن نستعيد الوثائق أولاً.. ثم ننقل منير.

سأله رمزى :

- كيف سنصل إلى الوثائق بعد مصرع ليساج.. الأمر معقد

للفأية يا عدلى.

- لم تصلنى أوامر القيادة بعد .
 وراى الصمت برهة ، حتى سأل عدلى :
 - أين كنت ؟
 نظر إليه رمزى بدهشة ، فاستطرد عدلى :
 - لقد تغييت ساعتين عن موعدى معك .. أين كنت ؟
 اعتصر رمزى جبهته براحته وهو يقول :
 - كنت فى السفارة .. أدرس الموقف مع رجالها .
 نظر عدلى فى ساعته ، وقال :
 - موعدنا فى الصباح ، بعد وصول أوامر القيادة .
 وغادر المنزل ، وظل رمزى يروح ويغدو فى أرجاءه ، وهو
 يفكر ، حتى سمع صوت ضجة بالخارج ، فهرع إلى باب
 المنزل ، وجمد فى مكانه عندما صك أذنيه دوى رصاص ..
 وأبصر باب المنزل يفتح على مصراعيه بعد أن تحطم
 زجاجه بالرصاص ..
 واقتحم المنزل خمسة رجال مسلحون .. ودوى صوت



أحطهم:

- ارفع فزاعيك لأعلى.. واحذر المقاومة..
وقبل أن يفيق رمزي من دهشته، وجد نفسه مقيدا،
والرجال يحطمون منزله بحثا عن شيء ما..
ثم دفعه الرجال الخمسة إلى الخارج بعنف وقسوة..
وأيقن رمزي أنه سقط أسيرا بين أيدي أعدائه ..
أيدي المافيا.

* * *

3. عيون مصر

ترجل أحمد قطان من سيارته البيضاء، وتقدم إلى داخل المصنع الحديث للإلكترونيات، وسار في خطوات نشيطة إلى غرفة مدير المصنع، وفتح بابها ودلف إلى الداخل بعد أن أعلق الباب بعناية..

ووقف أحمد في منتصف الغرفة الخالية.. فسقط من سقفها شعاع أرجواني غمر وجه أحمد الوسيم وملامحه الدقيقة، وجسمه الرياضي الرشيق، ثم لم يلبث أن اختفى الشعاع، فتقدم أحمد من المكتب الضخم بومديده أسفله ليتحسس جزء خاص.. ثم جزء آخر.. فثالث.. ودار المكتب كاشفا عن فجوة يظهر منها درجات سلم تؤدي إلى أسفل..

فهبط أحمد.. وعاد المكتب إلى موضعه.. وأصبح أحمد
داخل مقر عيون مصر..

وسار في ممر طويل حتى توقف أمام غرفة في نهايته، وطرق
الباب، وسمع صوتا وقورا يقول:
- ادخل.

ودخل أحمد، ووقف أمام مكتب ضخم، يجلس خلفه
رجل في الحلقة السادسة من عمره، أصلع الرأس، أشيب
الفودين، أشار إليه أن يجلس وهو يقول:
- تقاريرك ممتازة يا رقم 13.

انفجرت شفتا أحمد عن إبتسامة، فأشار الرجل إلى بعض
الملفات وهو يقول:

- هذه التقارير ترشحك للقيام بأول مهمة رسمية لعيون
مصر.

قال أحمد في حماس:

- بل هذا شرف عظيم لى ياسيدى.

نهض كمال فوزى واقفاً، وسار حتى توقف عند المقعد
المقابل لأحمد وجلس عليه وهو يقول:

- هذه هي البداية الرسمية لمنظمة عيون مصر، هذه المنظمة
التي أقامها عدد من أبطال حرب أكتوبر، ومولها عدد من
الهيئات الكبرى التي تهتمها مصلحة مصر، هذه المنظمة
هدفها حماية أمن مصر من الخطر الخارجي، والقضاء على
أى مؤامرة تدبر ضدنا .

لقد قام أبطال حرب أكتوبر بتدريب مجموعة ضخمة من
العملاء في مناطق سرية في كل دول العالم، ونجحوا في
اختراق صفوف كل المنظمات المعادية لأمتنا، ولم تكن هذه
المهمة يسيرة، لأنها استغرقت حتى الآن ستة عشر عاماً من
الجهد الشاق.. وقد آن الوقت لبدأ العمل.

نظر أحمد إلى كمال في ترقب، فاستطرد كمال قائلاً:
- قيادات المنظمة كلهم من الأبطال الذين صنعوا النصر
الخالد، وكل منهم مسئول عن مجموعة كبيرة من

العملاء، وأنا الذى أقود فريق العمل من مقر المنظمة فى مصر .

وعاد كمال يلتقط التقارير، ويفحصها ببصره، ويقول:
- هذه التقارير تؤكد من خلال فترات التدريب التى قضيتها:
أنك أفضل رجال المنظمة ، وأنك ستكون رجلنا الأول فى
العمليات الصعبة التى نحتاج مهارة خاصة وكفاءة نادرة.
التهبت مشاعر أحمد بالحماس وهو يقول:
- أنا رهن أشارتك ياسيدى .

أغلق كمال الملفات، ونظر إلى أحمد، وتفرد فى وجه
أحمد، كان الذكاء ينطلق من عينيه السوداوين اللواسعتين،
والعزم والصرامة مرتسمان على ملامح وجهه الطويل الرفيع،
ثم قال:

- يؤكد الخبراء إنك رغم حداثة سنك إلا إنك ستكون الورقة
الرابحة لنا فى أية معركة نخوضها، لذلك أطلقوا عليك
لقب: المغامر.

سأله أحمد فى إهتمام :



سنة أحمد في بغداد - ما هي المهمة يا سيدي ١٢

- ماهى المهمة ياسيدى ؟

مرت برهة صمت، قبل أن يجيب كمال :

- موقف غريب تعرض له رجلان من رجال المخابرات، بدأت الأحداث بسرقة وثائق خطيرة تهدد أمن مصر، من مقر السفارة المصرية فى نيويورك، ولسارق أحد رجال المافيا ويدعى ليساج، لقد تمكن منير راشد أحد رجلى المخابرات فى السفارة من كشفه، وطارده حتى رآه يغادر منزل آل دينشو أحد زعماء المافيا فأطلق عليه الرصاص ليقتله فى الحال .

قال أحمد فى استعراب :

- تصرف عجيب .. المفروض أن يحصل منه على الوثائق أولاً .
أشار كمال بسبابته قائلاً :

- تماماً . هذا هو الموقف المحير .. الأمر يبدو كأنه لغز ..

لماذا يقتل منير ليساج ؟ .. الغريب أن منيراً لا يتذكر أى شئ مما حدث .. ولا يذكر مطلقاً أنه قتل ليساج ..

بل ينكر ذلك تماما رغم الأدلة القاطعة.

وزفر كمال زفرة طويلة، قبل أن يردف قائلا:

- أما الرجل الثانى وهو رمزى، فقد تنكر فى هيئة بلاك
ليسلم المال لآل دينشو مقابل الوثائق بوفى مزرعة آل بأطلق
رمزى الرصاص عليه هو وحراسه وفر هاربا بالوثائق.. بعد أن
قتل الحراس.. وأصاب آل إصابة سطحية.. ولكن آل أرسل
رجاله لاعتقال رمزى.. ونجحوا فى مهمتهم.. ولكنهم لم
يعثروا على الوثائق فى منزله .

تساءل أحمد :

- أين أخفى الوثائق إذن؟

لاحت الحيرة فى وجه كمال وهو يقول:

- هذا هو السر الغامض، لقد اجتمع مع رئيسه عدلى، ولم
يخبره بشئ عن الوثائق، بل ذكر له أنه كان فى مقر السفارة
وقت هجومه على المزرعة، فأين أخفاها؟
ولماذا لم يسلمها لعدلى أو السفير؟

اعتصر أحمد ذهه محاولا الإجابة، دون جدوى، فقال
كمال :

- هذه هي مهمتك يا أحمد.. الوثائق أولا . لا بد أن تعرف
أين هي .. ثم إيقاظ منير راشد من السجن .. ورمزي من
رئس المافيا.. وكشف عموض هذه الحوادث المتعاقبة.
وقدم منفا ضخما لأحمد وهو يقول:
- ادرس هذا الملف فى الطائرة .. ستسافر بعد ساعتين.
- أمرك ياسيدى.
- أحمد...

نظر حديد إلى كمال الذى وضع يده برفق على
كتفه، وقال فى حنو :

- أعرف إنها مهمة صعبة.. ستواجه أوغاد مخابرات
الأعداء .. وحاش لمافيا ورجال الشرطة الأمريكية .. ولكنى
أثق تماما فى قدراتك .
قال أحمد فى حماس:

- سنتنصر بإذن الله .

- سيكون رجالنا حولك دائما.. ولكن تذكر.. نحن نقوم
بالمهمة بالتعاون مع المخابرات المصرية.. ولكن.. فى حالة
الفشل..

قاطمه أحمد قاتلا فى حزم وثقة:

- لن أفضل ياسيدى..

وصافح كمال فى حرارة، وغادر مكتبه فى نشاط..

وبدأت المهمة الأولى لأحمد قطان ..

المغامر رقم ١٣ .

* * *

4. الصفقة المحرمة

- أنت عبقرى يا شاؤول.
- ألقي شاؤول نظرة سريعة من نافذة غرفته بالطابق العاشر بالفندق، ثم نظر لرئيسه فى جهاز المخابرات اسحاق، وقال فى فخر:
- تلمينك المطيع ياسيدى .
- جلس اسحاق، ووضع ساقا فوق ساق، وقال وإبتسامة واسعة تملأ وجهه:
- لقد خططت بهراة وذكاء .
- التمعت عينا شاؤول ببريق المكر والدهاء وهو يقول:
- لقد أرسلت المخابرات المصرية رجلين هما منير ورمزى

لكشف صفقتنا المحرمة هنا، وفضحنا أمام العالم .
شيك اسحاق أصابع كفيه أمام وجهه وهو يقول:
- وكان لا بد أن نتخلص منهما .
أكمل شاؤول قائلاً:

- لقد فكرت أن أدبرلهما حادث، ولكنني وجدت أنه سيثير
التساؤل، وقد يجرنا لمناعب نحن في غنى عنها.
- لذلك قررت أن تزيحهما من طريقنا بفكرة عبقرية.
- وخططت.. وهاهي نتيجة أفكارى.. منير في السجن..
ورمزي أسير عند المافيا.

قال اسحاق في جذل:
- وسينشغل أعوانهما بمحاولة تخليصهما أولاً، وفي أثناء
ذلك نكون قد أنهينا صفقتنا الكبرى.
ولوح بذراعه في غبطة، وقال:
- إنها ضربة قاصمة للمخابرات المصرية..
وفرد شاؤول قامته وهو يعقب قائلاً:

- ونصر مدهش لنا .
- ران الصمت برهة، حتى تساعل اسحاق:
- أتظن أنهم سيرسلون من يكمل المهمة؟
- أجاب شازول في بساطة:
- ليتهم يفعلون .
- قطب اسحاق متسائلا:
- لماذا؟
- ابتسم شازول قائلا:
- أنت تعرف هوايتي المحبوبة..
- ثم أردف في صوت ينبض بالحقد والكرامية:
- صيد المصريين .

* * *

أنهى أحمد قطان إجراءات الوصول بسرعة، وغادر المطار، وأشار لإحدى سيارات الأجرة، وقفز داخلها وهو يقول للمائق:

- إلى الفندق بسرعة .
- الفندق أم المطعم ياسيدى ؟
- لست جائعا .
- ولكننا نقلم أفضل وجبة جاهزة للسياح .
- سألتذوقها فى وقت آخر .
- نظر السائق من خلال المرآة إلى أحمد، وابتسم قائلاً:
- مرحبا بك فى نيويورك يا أحمد!
- كيف حالك يا عدلى ؟!
- زفر السائق الذى لم يكن غير عدلى فى مرارة وهو يقول:
- أمر بمحنة قاسية.. ولكننا سنتجاوزها إلى النصر بإذن الله..
- لقد كانت فكرتى أن أستعين برجال من خارج المخابرات
- المصرية حتى لا يتعرف عليهم رجال المافيا ومخابرات
- الأعداء.
- سأله أحمد فى اهتمام:
- أئمة تطورات جديدة ؟
- أجاب عدلى وهو يقود السيارة وسط الشوارع المزدحمة:

- منير فى حيرة من أمره، إنه لا يذكر مطلقا كيف قتل
ليساج، يقول إنه فوجئ بنفسه ومعه المدفع والشرطة تقبض
عليه وهو يكاد يفقد وعيه، ولكنه لا يذكر كيف تعقب
ليساج وكيف قتله؟

- أمر عجيب .

- ولكننى أشعر بصدقه، منير ورمزى خدما مصر
أعواما طويلة، وهما رجلان شريفان لا يتطرق إليهما الشك
مطلقا.

- ورمزى؟

- إنه أسير عند آل دينشو .

- والوثائق؟

- المفروض أنها مع رمزى، ولكن إذا كان الافتراض صحيحا،
فأين أخفاها؟

تفكر أحمد برهة، ثم تساءل :

- أعتقد أنه سرقها من آل دينشو لبيعها ...

قاطعہ عدلی قاتلا فی حزم:

- احتمال الخيانة غير وارد مطلقا .. إني أعرفه جيدا..
وأعرف مدى إخلاصه.. وراى الصمت، حتى قال أحمد:
- الأمر المذهل في الأحداث هو إقدام منير ورمزى على القتل
بسهولة .. المفروض أنهما لا يقتل أحدا إلا في حالات
الضرورة القصوى .. وهذا السلوك الغريب يجعلنى أشك فى
أمر ما ..

نظر إليه عدلى من خلال المرأة، وسأله:

- ما هو؟

لم يجب أحمد، بل قال فى اقتضاب:

- سأخبرك عندما أتأكد .

- ما هى خطتك؟

- أولا سأستعيد الوثائق بإذن الله، وحتى أعثر عليها لابد أن

أنقذ رمزى ليرشدنى إليها.

قال عدلى مبهورا :

- هذا يعنى أنك قررت مهاجمة وكر المافيا.
- أجل.

قالها فى بساطة متناهية، كأن ماينوى القيام به مجرد عمل
روتينى سهل، وليس ضرباً من الجنون، فبجز عمال كتيبة،
ولم يملك إلا أن يدعو قائلاً:
- وفقك الله .

وقبل أن يكمل جملته دوى صوت أحمد محدداً:
- احترم..

فقد كانت شاحنة ضخمة قادمة فى إتجاه سيارتهما بسرعة
جنونية..

وتوشك على الاصطدام بها ..
وسحقها بعنف..

تكلم.. لن يجدى الإنكار.. أين الوثائق؟
واجه آل دينشو رمزى بنظراته القوية ولهجته الصارمة، ولكن

رمزى المقيد بين حارسين من حراس آل، أجاب:

- لا أعرف.

نظر آل بغضب إلى ذراعه التى أصابها رمزى، وزمجر قائلاً:

- بيننا حساب ضخم .. سنصفيه بعد اعترافك .

صرخ رمزى فى حرارة :

- اؤكد لك، لو كنت أعرف أين هى لما أخبرتك، إنى أفضل

الموت على كشف أسرار مصر، ولكنى لا أعرف صدقتى ..

وما قلته لى فى غاية الغرابة .. لست أذكر أنى هاجمتك أو

سرت النقود والولائق .. ولو كنت فعلت ذلك حقاً، فلست

ساذجا حتى أعود لمنزلى وأنا أعرف إنك ستهاجمه .

تفكر آل فى كلماته ، بينما استمر رمزى يقول:

- والدليل على صدقتى إنك لم تجد شيئاً فى منزلى، والوقت

لم يتسع لى لأخفيها فى مكان بعيد .. ثم أألت تنفق معى

أن السارق تعمد كشف قناعه ليبرز تحت وجهى .. ليتهمنى ..



ورمجر قاتلا : يسا حساب سصيه بعد اعترفت!

ولو كنت أنا السارق لحاولت قدر استطاعتي اخفاء شخصيتي.. هناك من يحاول الإيقاع بي لتطاردني.. وتسى السارق الحقيقي ليهرب . أطرق آل مفكرا في أقوال رمزي، وبدا له أنه على حق تماما في تحليله لموقف، وكاد أن يصدق، لولا وصول بلاك وفي وجهه آثار جروح، وما كاد آل يراه حتى هتف:

- مالذي حدث لوجهك يا بلاك؟

أشار بلاك إلى رمزي في غضب هائل وهو يقول:

- هذا الوغد هاجمني في منزلي، وسرق نقود الوثائق، وتنكر في هيتي، وسجنني حتى أنقذني بعض رجالي.

وأخرج بلاك مسدسه، وصوبه نحو رمزي في حقد وغضب وهو يقول:

- إنك لا تستحق إلا الموت.. وأطلق الرصاص .

* * *

5. بداية الصراع

لأول وهلة شعر عدلى أنه سيصعد لا محالة ..
وأن النهاية تقترب بشدة ..

كانت الشاحنة العملاقة تقترب من السيارة فى سرعة جنونية ، وبدا واضحا أن سائقها ينوى الإطاحة بهما ..
وتبهرت حواس عدلى ، واستطاع أن ينحرف بالسيارة فى حركة مفاجئة ليتجاوز الشاحنة ويمرّق إلى يسارها، ولكنه فوجئ بشاحنة أخرى تسد الطريق بسرعتها الرهيبة ..
ولم يكن نعمة أمل على الإطلاق هذه المرة ..
وفى صوت قوى صاح أحمد :
- اقفز يا عدلى .

وفتح بكل منهما باب السيارة.. وقفزا بسرعة.. وتداخجا
عدة مرات بعد اصطدامهما بالأرض فى عنف..
وبعد قفزهما بلحظة كانت الشاحنة الثانية تسحق
التاكسى..

ودوى صوت رصاص..
ورأى أحمد سائق الشاحنة الأولى وهو يصوب مسدسه
نحوهما.. ويطلق الرصاص بغزارة..
وتدحرج أحمد عدة مرات ليتفادى الرصاص، فى حين
احتذى عدلى بجسم سيارة وأطلق الرصاص على سائق
الشاحنة.. واستطاع أحمد أن ينهض ويحمى جسمه خلف
نفس السيارة.. بينما ابتعدت الشاحنتان.. ونظر عدلى إلى
حطام التاكسى.. "وغمغم:

- إبنى أنتخيل منظرى لو كنت الآن داخل التاكسى.
- ياله من منظر بديع.. خاصة إذا استطعنا تجميع أجزاءك



وفتح كل منهما باب السيارة وهربا بسرعة وتدحرجا عنه مرر

لتعود لهيئتك الأولى.

- أحمد.. لقد وصلوا إلينا بأسرع مما توقعنا ..

قال أحمد فى هدوء:

- توقعت هذا..

- وعرفوك رغم محاولتنا إخفاء حقيقتك ..

- توقعت هذا أيضا.. وهذا يعنى أننا نواجه خصوما فى غاية

القوة والعنف والشراسة..

- أتتوقع شيئا آخر؟

- أجل.. أتوقع الكثير..

- ماهى خطوتنا القادمة؟..

- سننتظر..

- ننتظر ماذا؟

- الضربة الثانية لخصومنا.

- أتوقعها بهذه السرعة؟

- أحل.. المهم، نستعد لها جيدا هما بنا..

- إلى أين؟

وفي عموص نجاب أحمد:

- نى المصيدة التي أعدها لنا لأعداء.

وهم يفرهم عدلى ما يرمى إليه أحمد.. ومن أعماقه شعر

داخلة.. ولم جلبت عد إطاعة أحمد.. وتبع خطواته السريعة

في حيرة وقتل

* * *

تصلقت الرصاصة من مسدس بلاك.. ولكنها لم تصب

رمزى.. وقد أبعث آل يد بلاك في حركة حادة.. وقال مؤنبا

- أيها الأحمر. لا بد أن نحصل على الوثائق قبل أن نقتله

كظم بلاك عيظه، وأطاع الأمر على مضض، فقال آل

مهددا رمزى

- سأمهلك بعض الوقت، ثم أنتزع منك السر بطريقتى،



- أيتها الأحسن... لا بد نحصل على موثائق قبل أن نقتله.

ولكن من الأفضل أن تختصر الوقت والعذاب وتخبرنا فوراً.

قال رمزي في إصرار :

- لا أعرف

- أنت حر .

وغادر آل الغرفة الضيقة إلى أعلى قصره الواسع، وتبعه

بلاك الذي قال:

- سمعت ما قاله لك هنا الوغد، وأدهشني أنك كنت

تصدقه ، لقد كان لرمزي شريك آخر، هو الذي هرب

الوثائق وأخفاها في مكان سري، بينما عاد رمزي إلى منزله

ليتظاهر أنه بريء.

- احتمال جائز .

- بل هذا ما حدث .

قالتها بلاك في إصرار، وهم آل أن يتكلم، ولكن رنين

جرس الهاتف منعه، فالتقط السماعة، وقال:

- من يريدني؟

- أنا جو.. لقد فر الصيد.

صاح آل غاضباً:

- نجاً؟ كيف؟

- إنه تحت مراقبتنا.. وسأتلخص منه في أقرب وقت.

صاح آل في لهجة أمرة:

- الآن يا جو.. الآن ..

ووضع السماعرة في غضب، وصاح حاتقاً:

- نجاً الرجل الذى جاء لإنقاذ منير ورمزى.. ولكنه لن ينجو

هذه المرة أبدا.. وتفكر برهة ، فسأله بلاك:

- فيم تفكر يا آل؟

ضغط آل على أسنانه فى غضب وهو يقول:

- فى عمل انتقامى.. أنا لا أسامح مع من يهدد المافيا.

وضاقت عيناه وهو يقول:

- عمل ينفذه الشيطان..

- وشعر بلاك من لهجته إنه ينوى القيام بعمل رهيب..
لذلك يستعين بالعقل الجهنمي للمافيا..
الرجل الرهيب الملقب بالشيطان.

* * *

افترق أحمد وعدلى..
وسار أحمد متمهلاً نحو الفندق..
كان يشعر بوقع أقدام تتعقبه. ولم يحاول أن يضلل مراقبه..
كانت خطته تعتمد على انتظار ضربة المافيا الثانية.. لذلك
سار بهدوء نحو الفندق.. حيث كانت غرفة محجوزة
باسمه..

وصعد أحمد إلى الطابق الخامس، ودخل غرفته، وعيناه
تفحصان كل شيء حوله في حذر وترقب..
وجلس على حافة الفراش، وأخذ يفكر، إنه يريد بعض
الأدوات الضرورية لعمله، وبعض الملابس بدلا من التي فقدتها
في حادث التاكسى..

وتساءل : ترى ما هي الضربة الثانية ؟
وسمع وقع أقدام خفيفة تقترب ..
ورأى مقبض الباب وهو يهتز اهتزازا خفيفا .. لا يمكن
لعين أن تميزه غير عين أحمد التي تدرت على كشف
الخطر .
وتنبه أحمد .. واستعد لمواجهة القادم ..

وارتفع رنين جرس الهاتف .. ومع رينه .. دار مقبض
الباب ..
واستل أحمد مسدسه .. و الرنين يعلو ليصرف انتباهه عن
محاولة اقتحام الغرفة .
وانفتح الباب فجأة .. فصوب أحمد مسدسه نحو القادم في
حركة فجائية ..

ولدهشته الشديدة لم يجد أحدا .
كان الباب خاليا .. كأن القادم دفعه وولى هاربا ..
وهم أحمد أن يتحرك عندما فوجئ بشيء صلب يلتصق

بظهره ..

وسمع صوتا جافا يقول : اعتدت لقاء خصومي من
النافذة .. مفاجأة .. أليس كذلك ؟

واستدار أحمد ببطء .. وعرف خصمه الضخم على الفور ..

إنه جو الفولاذى ..

أخطر قاتل عرفته المافيا .



استنلر أحمد بطن و عرف حصمه الضخم حو الفولادی.

6. الرجل المزيف

منذ اللحظة الأولى أدرك أحمد مدى ذكاء خصمه..
لقد تعمد أن يشغل انتباهه بالباب ويصرف تركيزه بجرس الهاتف، ثم يباغته من النافذة بينما هو يستعد لمواجهة القادم من الباب ..

وارتفع صوت أحمد قائلاً كمن يستقبل ضيفا:

- مرحبا بجو الفولاذى..

وأضاف فى رنة ساخرة يشوبها الإزدراء:

- أحقر قاتل.. والآلة المنفذة لعمليات القتل التى تنفذها
المافيا.

قال جو فى برود:

- من سوء حظك أيها الوغد.. خصومي لا يروا وجهي مرتين
أبدا ..

قال أحمد ساخرا:

- يالقسوة قلبك يا جو.. لماذا تحرمهم من رؤية هذا الوجه
الوسيم الذي ينافس وجه الغوريلا في الجمال والجاهزية..
جز جو على أسنانه غضباً وقال:

- إنك تعجل نهايتك..

وجذب إبرة المسدس ، فصاح أحمد فجأة:

- هنا خطأ جسيم.

نظر إليه جو بدهشة ، فقال أحمد وهو يشير إلى باب
الغرفة:

- ألم يعلمك زعماء المافيا ألا تقتل خصومك في غرفة بابها
مفتوح؟

زمجر جو غاضباً وهو يقول:

- لم أعلم إلا شيئاً واحداً..

ثم أضاف فى قسوة:

- تصفية خصومى فى أى مكان.

وتحفظ أحمد، وتركزت عيناه على إصبع جو، وفى اللحظة التى لامس فيها الزناد، انحنى أحمد، ومال إلى اليسار، ثم فرد قامته فى سرعة مدهشة ووثب خطوتين إلى الأمام.. فطاشت الرصاصة..

وأصبح فى مواجهة جو، ومال إلى اليمين ليتفادى الرصاصة الثانية، ويلكم جو فى بطنه لكمة هائلة جعلته يتأوه، وتراجع جو إلى الخلف، واهتز المسدس فى يده، ومالبت أن استعاد توازنه، وأطلق النار..

وقذف أحمد جسده أرضا.. ومال مسدس جو نحوه ..
وبات الموقف خطيرا ..

كان أحمد يدرك مدى مهارة خصمه وقوته ومرونته أن نزاله صعب للغاية.. فهو أخطر مجرمى المافيا ..
ولكن كان لا بد أن يحاول.. وينتصر ..

ولكنه قبل أن يتحرك خطوة واحدة.. وبينما الموت يطل
عليه من فوهة المسدس.. انطلقت رصاصة،
رصاصة مباغتة أصابت مسدس جو الفولاذى وألقته
أرضاً..

ومن خلال الباب أبصر أحمد فتاة وفى يدها مسدس..
ولم يكن ثمة شك أنها هى التى أنقذت أحمد..
ووثب أحمد فجأة لينقض على جو ، واصطدمت قبضته
القوية بوجه خصمه الذى ترنح بشدة ، ثم عاجله بضربة فنية
فوق رأسه أقتلته الوعى..

وتحولت أنظاره إلى الباب .. نحو الفتاة التى أنقذته ..
ولكنه لم يرها..

وهرول إلى خارج ، ونظر إلى اليمين .. وإلى اليسار.. ولم
يجد لها أثر البتة..
لقد اختفت تماما .



راسطلمت قبة أحمد بوحه خصمه الذى ترنح بشدة

امتلاً وجهه جو بالغضب والثورة وهو يقول:

- هاجمنى ذلك الوغد ، وأفقلنى الوعى ، وتركنى فى
الغرفة ، وعندما أفقت وجدت ضجة حولي ، لقد نبه
صوت الرصاص نزلاء الفندق ، ولكنى عندما لوحث
بمبلسى تراجعوا على الفور ، فالكل يهابنى و ..

قاطعته آل قائلاً فى غضب :

- أحمرق .. كيف أفلت منك ؟ .. مالذى حدث لجر
الفولاذى ؟

- لقد لقننى هذا الرجل أول هزيمة . ولكنى سأنتقم .. أعدك
يا آل ..

زفر آل حانقاً ، ثم نظر فى ساعته ، وصاح :

- لم يحضر بعد .

- من ؟

- العقل الجهنمى .

- أهى عملية جديدة .

أجاب آل باقتضاب:

- نفس العملية.. ولكنى أحتاج للشيطان لإتمامها.

ودخل الحارس الخاص، وقال بصوت أجش:

- وصل العقل الجهنمي.

أشار آل لحو، فانصرف من باب آخر، بينما استعد آل

لإستقبال زائره، وقال لحارمه:

- دعه يدخل.. ولا تدع أحدا يزعجنى.

ونفض لإستقبال الرجل الملقب بالعقل الجهنمي أو

الشيطان ..

- آل.. ماذا تريد ؟

قالها العقل الجهنمي وهو يدخل فى صوت خشن،

فأجاب آل:

- أحتاج بعض جنودك لإتمام عملية خاصة .

- جنودى رهن أشارتك .

ودخل الحارس الخاص فجأة، والحيرة تلوح فى وجهه،

- وغمغم فى دهشة:
- سيدى .. جو .. يريك .
- قال آل ناهراً:
- قلت لك لا أريد أى إزعاج .
- ولكنه .. ليس .. أقصد ..
- صاح آل يستحش:
- ماذا تريد ؟ .. تكلم بسرعة ..
- لقد انصرف جو .. ثم عاد بسرعة غريبة .. بملابس أخرى .. إنه ينكر إنه كان معك منذ دقيقة واحدة .
- أسرع آل إلى خارج الغرفة، وما كاد يرى جو، حتى صرخ فى حراسه:
- هنا الرجل مزيف ..
- وتحفز الحراس ، وتحركوا نحو جو بأسلحتهم، عندما دوى صوت آل أمراً:
- اقبضوا عليه .

7. العقل الجهنمي

- ها هو..

قالها شاؤول لقائد الهليكوبتر أثناء تحليقهما على إرتفاع منخفض في الصحراء، وأشار بيده لعربة جيب واقفة، ورجل في الستين من عمره يستند بظهره عليها.

- هل أتوقف الآن؟

تساءل الطيار في تردد، فقال شاؤول بخبث:

- در حول المكان جيدا.. لتأكد أنه غير مراقب.

ودارت الهليكوبتر عدة دورات واسعة حول المنطقة الخالية

في الصحراء حتى قال شاؤول أمراً:

- اهبط الآن .

وهبطت الطائرة، وترجل شاؤول، واقترب من الرجل الذى
قال بضيق:

.. لماذا تأخرت؟

قال شاؤول وهو يكشف بعصره ما بداخل السيارة ليتأكد
من خلوها:

- كنت أتأكد إنك غير مراقب.

- وهل تأكدت؟

- أجل.

- متى تتم الصفقة؟

تفرس شاؤول فى وجه الرجل بإمعان، ثم قال فى نبرات
بطيئة:

- كنت أتحرى عنك أولاً..

توتر وجه الرجل، ولم ينبس بكلمة، فقال شاؤول مستطرداً:
- البروفسير ...

قاطعته الرجل قائلاً فى حنة:



- س.. البروفيسير س .. هذا هو اسمى هنا.. ولا أحب سماع
أى اسم آخر .

رقمه شاؤول بنظرة ذات مغزى ، ثم أكمل قائلاً:

- أحد عباقرة علماء الطاقة النووية الروس .. والهارب من
روسيا عقب اكتشاف حقيقة تجاربك الخفية .. وأعظم
مخترع لأسلحة الدمار والتخريب ..

زفر البروفيسير س بغضب ، وقال بضيق :

- هل جئت إلى هنا لأسمع محاضرة عن تاريخي القديم ؟
- كلا.. ولكن..

ونظر إليه مهدداً، وأضاف :

- من يتعامل مع جهاز مخابراتنا لا بد أن يعلم جيداً أنه لا
سبيل مطلقاً للخيانة أو التلاعب .. أو...

قاطعته البروفيسير س قائلاً:

- أنا لم أطلب التعامل معكم.. إنها صفقة.. مجرد صفقة
تاريخية.. تمكنكم من قهر أعداءكم.. وتتيح لى فرصة

إتمام تجاربي بالمبلغ الضخم الذى سأملأ به خزانتي الخاوية.
- عظيم.. لقد جئت إليك لتتفق على الشروط والمواعيد..
وأؤكد من صحة المعلومات التى ذكرتها لى بخصوص
الصفقة.

أخرج البروفسير من حقيبتة.. وأخرج بعض الأوراق..
وقدمها لشاؤول.. وقال:
- تأكد بنفسك.. إنى أريد انهاء الصفقة بسرعة..
وراح شاؤول يقرأ..

وتألقت عيناه فى جنل ونشوة..
حقاً.. إنها صفقة تاريخية.. ستضيف للمفج مجداً هائلاً..
إنها أعظم صفقة لجهاز المخابرات...
وبدأ الرجلان يدرسان شروط الصفقة الكبرى.

حاصر الحراس جو وصوبوا مسدساتهم نحوه، فصاح
مستكراً:-

- ما هذا يا آل؟.. لماذا تقبض علىّ؟

- إنك لست جو.. إنه كان هنا..

- أنا جو.. ماذا حدث لك؟.. ألا تعرفني؟.. لقد غدر بي

الجاسوس.. وسرق سيارتي و.. حذق آل في وجه

جو.. وظهert على ملامحه سيماء التفكير.. إنه الآن فقط

لاحظ أن الأخير كان أقصر قليلا.. وربما.. كان أقل

ضخامة. ولكن لاشك أنه أتقن تماما دور جو الفولاذي.

ومليده إلى وجه جو يتحسسه بقوة ليتأكد أنه غير متكرر..

وأدرك أنه خدع..

وأن جو الأول كان مزيفا..

صرخ في الحراس :

- حاصروا غرفة رمزي.. ومداخل القصر.. وسيارة جو

الأول..

واندفع الحراس لتنفيذ الأمر، والتفت آل إلى العقل

الجهنمي، وقال:

- سأعود إليك بعد لحظات .

- انتظر يا آل ..

قالها العقل الجهنمي في لهجة أمرة، فتوقف آل على الفور، ونظر إليه متسائلا، فقال:

- لا تشغل بالك كثيرا.. حتى لو نجح الجاسوس في تهريب رمزي.. فعندي خطة لتصفيته.

انفرجت أسارير آل وهو يسأل:

- أحقا؟

وتأملت عينا العقل الجهنمي بريق الشر، وقال :

- سأفاجئه بمفاجأة لا تخطر له على بال قط.. وستكون.

واكتست ملامحه بالقسوة والصرامة وهو يردف:

- المفاجأة الأخيرة في حياته .

8. الوقت المفقود

لم يجد أحمد أى صعوبة فى إنقاذ رمزى..
قصد إلى سجنه الصغير مباشرة بعد أن خدع آل، وأقنعه أنه
جو الذى انتحل شخصيته عقب معركة الفندق، ثم طلب
من الحراس أن يصحبوه إلى غرفة رمزى، وفك قيوده وهو
يهمس له:

- لا تخف.. أنا صديق .

وشاع الأمل فى وجه رمزى، ولكنه تساءل فى قلق:

- كيف سنغادر هذا القصر؟

أجاب أحمد فى ثقة :

- لن يجزؤ أحد على توجيهه سؤال واحد لـجو

الفولاذى .الجميع هنا يرهبونه .ويتجنبون غضبه .

وأخرج مسدسه، وصوبه نحو رمزى، وقال:

- ستسير معى تحت تهديد المسدس، حتى يعتقدوا أننى أتفلك
إلى مكان آخر بأمر من آل .

هتف رمزى فى قلق أشد:

- وماذا لو رأنا آل ؟

- لا تقلق .. إنه مع رجل يدعى العقل الجهنمى ..

وسار الرجلان فى حديقة القصر، واقتربا من البوابة، عندما

ارتفع صوت أحد الحراس يقول:

- هذا الرجل ليس جو .. اقبضوا عليهما .

وعلى الفور، ارتفعت فوهات المدافع الآلية لتحاصر

الرجلين، وكانت المفاجأة مباغتة، ولكن أحمد بدأ العمل

على الفور، فقفز فى رشاقة نحو أقرب حارس وصوب له

لكمة هائلة ألقته إلى الخلف عدة مترات، وانتزع منه مدفعه

وقذفه نحو رمزى وهو يصيح:



وقف أحمد في رشاقة نحو أقرب حارس وصوب له لكمة هائلة

→ حاول أن تعطلهم عن مطاردتنا.

وأطلق رمزي مدفعه نحو الحراس ليصيب مدافعهم في دقة ويسقطها أرضاً، بينما احتفى بجسده خلف إحدى الأشجار الضخمة في الحديقة.. بينما هاجم أحمد أحد حراسي البوابة وأسقطه أرضاً، وسقط فوقه وهو يكيلى له اللكمات في وجهه، وعلى الفور رأى فوهة المدفع الآلى الخاصة بحارس البوابة الثانى مصوبة نحوه، وقبل أن يضغط بسبابته على الزناد، انطلقت رصاصة من خارج القصر أصابت يد الحارس وأسقطت مدفعه ..

ونظر أحمد ليبر عدلى بسيارته ..

والتقط أحمد المدفع بعد أن أجهز على الحارس، وأشار لرمزي أن ينسحب، وراح يطلق الرصاص على قصر آل، وأدهشه أن الحراس اكتفوا بالاختفاء وحماية أنفسهم، ولم يبادلوه إطلاق النار..

وتقهقر هو ورمزي إلى الخارج، ومن أعماقه كان يشعر

بالدهشة..

وأن المافيا تدبر له فخا جديدا قاتلاً..

وقفز الرجلان داخل سيارة عدلى التى انطلقت بسرعة،
وعدلى يقول:

- الحمد لله، وصلت فى الوقت المناسب .

قال رمزى فى دهشة :

- تصورا.. آل يظن أتنى سرقت منه الوثائق والنقود .

نظر عدلى إليه من خلال مرآة السيارة، وقال :

- هنا هو ما حدث بارمزى .

صاح رمزى مستنكراً :

- أتهمنى بالخيانة ؟

تدخل أحمد فى الحديث قاتلاً :

- رمزى.. إننا نظن أنك استعدت الوثائق لتخفيها فى مكان

سرى...

قاطع رمزى قاتلاً فى غضب:

- أنا أرفض هذا الاتهام بشدة.. لو كنت استعنتها فمعنى
أننى لم أقدمها لكم إننى خائن..
وسكت رمزى ، وأطرق برأسه فى حيرة، وغمغم:
- ولكن ثمة أمرا يبحرنى.. ويشير ذهولى-
سأله أحمد فى اهتمام:
- ماهو؟

شرد رمزى ببصره لحظة ، ثم قال:
- ساعتان قبل لقاتى بعدلى.. لا أتذكر مطلقاً أى شىء حدث
خلالهما.

هتف عدلى :

- لقد سألتك وقلت لى أنك كنت فى السفارة..

هز رمزى رأسه فى حيرة، وقال:

- لا أتذكر أنى قلت لك هذا .

صرخ عدلى فى انفعال:

- هذا الحيلة الساذجة لا تجدى معنا.. اعترف بما حدث

يارمزي.

- أنا أرفض الإتهام.. ولن أتكلم إلا أمام المسؤولين.. في تحقيق رسمي.

قال عدلى فى أسف:

- رمزي.. أنا لا أتهمك.. ولكن موقفك غامض.. وكل القرائن تشير إلى أن الوثائق معك فى مكان ما..

زفر رمزي زفرة طويلة، وامتلات عيناه بالحيرة، وغمغم:

- لا بد أن أعرف ما حدث لى فى الساعتين المفقودتين..

قال أحمد فى توكيد:

- إنهما مفتاح السر.

وفكر أحمد فى سره:

- حقا.. الوقت المفقود من ذاكرة رمزي سيرشدنا إلى السر..

وإلى التغيير الذى طرأ على سلوك رمزي ومنير.. وإقدامهما

على القتل والعنف.. ولكن كيف نجعله يتذكر؟... كيف؟

وفجأة قال بصوت مرتفع :

- ألم تلاحظ شيئاً عجيباً ؟

قال عدلى فى توتر:

- أجل، رجال المافيا لم يطاردوا سيارتنا.

- ليس لذلك غير معنى واحد.. لقد كفوا عن القتال فى

الحديقة.. ولم يهتموا بتعقبنا.. وهذا يعنى أن ثمة فخا

جديدا فى انتظارنا .

قال عدلى فى ثقة :

- لقد أعددت لكما منزلا لن يصلوا إليه أبدا .. ولن نتظر

ضربتهم التالية.. سنبادر نحن بالهجوم ..

ووصلت السيارة إلى مبنى صغير، وترجل أحمد ورمزى،

وتوجها إلى الداخل، بينما انطلق عدلى إلى بعض أعماله..

وفى الداخل، راح أحمد يفكر :

- كيف أنتزع من رمزى السر ؟

ورآه يجلس ساهماً ، شارد النظرات، فأقترب منه فى بطيء،

وشعر فجأة بملامحه تبديل ويعلوها التجهم والعبوس، وبنظراته

ترداد صرامة وقسوة، وانتثر رمزي واقفاً، وقصد بسرعة إلى
المطبخ، ومالبث أن عاد ومعه سكين ضخم.. وقبل أن ينتبه
أحمد كان رمي يهاجمه..

ويدفع السكين نحو صدره.. وهو يردد في قسوة:

- لا بد أن تموت. فوراً .

وكانت مفاجأة لأحمد..

مفاجأة ضخمة ومذهلة !!

9. المنقذة

أغلق اسحاق الملف، ونظر إلى شاول في انبهار، وهتف
في غبطة :

- صفقة تاريخية لنا.

قال شاول في سعادة:

- المهم أن نتحرك بسرعة حتى لا يتفق البروفيسور مع جهة
أخرى.

بان القلق في عيني اسحاق وهو يسأل:

- جهة أخرى؟ من تعنى؟

- المصريون.

ضحك اسحاق ساخراً وهو يقول:

- إن رجالهم لن يتخلصوا من هجمات المافيا إلا بعد إنهاء
الصفقة .

- لا تنس أن البروفيسير س رجل بلا ضمير.. إنه وحش
آدمي .. يبئد البشر تحت إدعاء تجارب علمية .. وهو يعد
مجرم دولي في نظر حكومات العالم .. ورجل بهذه
الواصفات لن يتورع عن الإتفاق مع من يدفع أكثر.
قال اسحاق في حماس :

- سأجهز النقود بسرعة .. إنه مبلغ هائل .. ولكنه سيكون معنا
عدا على الأكثر.

ونظر إلي سؤول بخبث وسأله:

- أتوى الدفع حقاً ؟

بتسم سؤول لإتسامة جبيثة وقال:

- أنا مضطر لمعاملة البروفيسير س بحذر .. فهو رجل خطير ..

ولكنه تح مراقبتى الآن .. وقد أتمكن من خداعه .

فهقه اسحاق قائلاً:

- يالك من متواضع ..

- ثم أضاف وبريق الطمع ينبعث من عينيه:
- أنا واثق إنك ستخدعه.. ونقتسم المبلغ سوياً .
- وسمعا صوت رنين الهاتف، فالتقط شاؤول السماعة،
وحملت إليه الأسلاك صوت يقول:
- الوثائق جاهزة .
- التمعت عينا شاؤول وهو يقول:
- متى أستلمها؟
- منتفق ولكن لى شرط واحد .
- ماهو؟
- ألا يعرف آل أنسى الذى سرفتها . وألا نديع حبر الحصول
عليها الآن.. لا أريد أى مشاكل معه . خاصة أنه سيعس
بى فى أعماله الحصريه
- موافق .
- أنتظرك إذن فى أى وقت .
- سأمر عليك غداً.. ومعى المال .
- اتفقنا .

ووضع شاؤول السماعة ، فسأله اسحاق :

- من ؟

أجاب شاؤول :

- رجلنا الفذ .. أحد أبطال جهاز مخابراتنا ..

وفى فخر أضاف :

- العقل الجهنمي .

كانت انقضاضة رمزي مباغته وعنيفة ..

وكان هجومه على أحمد شرسا ..

وكانت يده تندفع بقوة نحو صدر أحمد لتغرز فيه السكين

الضخم ..

وتراجع أحمد خطوة للوراء ، وأمسك يده رمزي بقوة ،

ولكن السكين مسه فجرحه جرحاً بسيطاً أبعد يده ..

واقترب السكين من صدر أحمد .. ولكن فجأة صرخ

رمزي عندما دوى صوت رصاصة أصابت السكين

وأسقطته ..

وعند الباب ظهرت نفس الفتاة التي أنقذت أحمد من قبل
وفي يدها المسلس مصوب نحو رمزي..

وتنظر أحمد إليها متعجباً ، بينما انهار رمزي وسقط
أرضاً، فدنا أحمد منها وسألها في امتثان :

- من أنت ؟ ولماذا أنقذت حياتي ؟

أجابت في صوت رقيق :

- أنا شيماء .

ونظرت إلى الجرح في يده ، ثم سألته :

- أنت بخير ؟

- الحمد لله ، مجرد جرح طفيف ..

وأشارت إلى رمزي ، الذي راح ينظر بدهول إلى السكين ،
وجرح أحمد ، ثم تساءل في حيرة وقلق ، بينما عيناه تجول
فيما حوله في اضطراب :

- ماذا حدث ؟ .. ما الذي جرح يدك ؟ .. لماذا أنا ملقى على
الأرض ؟

حدجه أحمد بنظرة صارمة ، ثم قال :

- لقد حاولت قتلى؟

أشار رمزي إلى صدره بسبابته، وصاح مستكراً:
- أنا؟

قال أحمد وقد نفذ صبره:

- إما إنك خائن أو تتناكب حالات جنون.

وأسرع إليه، فشد وثاقه، ورمزي يحاول عبثاً المقاومة، فقال
أحمد:

- هذا أفضل.. حتى نتقى خطرنا .

وتحول إلى الفتاة قائلاً :

- هذا الرجل لفرغ...
وبترجمته عندما لم يرها في موضعها..

وأجال بصره فيما حوله.. وأسرع إلى الخارج يبحث

عنها..
ولم يجدها..
وللمرة الثانية.. اختفت شيماء!!

* * *

10. محاولة الهرب

طوى أحمد الخريطة، ونظر إلى عدلى، وسأله:

- أنت جاهز

أحنى عدلى رأسه إيجاباً، وأجاب:

- أجل.. ولكن..

وبان القلق فى وجهه وهو يردف:

- إنها خطة جريئة وخطيرة..

قال أحمد فى إصرار:

- ولكن لا بد من تنفيذها.. لا بد أن نلقئ منير من السجن..

حتى تتفرغ لعملنا الهام: كشف صفقة المخابرات المعادية

واستعادة الوثائق.. وحل غموض رمزى..

عاد عدلى يقول محذراً :

- ولكن هذه الخطة ستثير ضدنا كل شرطة نيويورك.

قال أحمد فى بساطة:

- أعلم هذا .

ثم نظر فى ساعته، وقال:

- حان وقت العمل.

ونهب الرجلان ، وغادرا المنزل لينفذا المهمة الخطيرة ..

انقاذ منير راشد.

فُتح باب غرفة التحقيق، ودخل شرطى ضخيم، وخلفه منير

راشد، ونظر المحقق إلى منير، وقال :

- أرسلت إليك سفارتك محامى آخر.

ونظر منير إلى المحامى فى غير اهتمام، وقال فى أسى:

- ومالفائدة؟ إنكم لا تصدقونى .. أنا برئ .. برئ ..

تقدم المحامى من منير، وقال فى لهجة وثيقة:

- جئت لأثبت براءتك يا منير.

ونظر إلى المحقق، فنهض واقفاً وغادر الغرفة، فقال المحامي:

- كيف إتهمك رجال الشرطة؟

أجاب منير فى فتور:

- ألم تقرأ التحقيق؟

- قرأته.. ولكنى أريد أن أسمع منك الآن..

تردد منير لحظة، ولكن نظرات المحامي شجعتة، فقال:

- لست أدري، بدا الأمر لى كأنى فقدت وعيى للحظات،

أفقت بعدها لأجد نفسى فى قفص الاتهام، كنت فى

السفارة، داخل مكتبى، أراجع أوراقى، وفجأة لم أشعر بشئ

مطلقاً، وأفقت لأجد نفسى وقد قفزت من سيارة قبل أن

تسحطم ومعى مدفع، وحولى رجال الشرطة، إننى لا أتذكر

ماحدث مطلقاً فى خلال الساعة التى فقدت فيها وعيى، ولا

كيف انتقلت من مكتبى إلى هناك دون إرادتى.

- أتشك أن أحدا نقلك رغما عنك.

هز منير رأسه فى أسى، وأجاب:

- كلا.. كل الشهود أكدوا أننى غادرت السفارة بمفردى،
وركبت سيارتى وحدى، وهذا يعنى أننى لم أكن خاضعاً
لأى ضغط أو تهديد .

وزفر فى حزن وغمغم:

- لو أتذكر ما حدث فى الوقت المفقود من ذاكرتى.

وأطرق المحامى مفكراً ، إن ما حدث له يماثل ما حدث
لرمزى تماماً، وهذا يعنى أنهما إما بريهان حقاً، أو أنهما اتفقا
على هذه القصة العجيبة.

وسمع منير يقول فى رنة أسى:

- الجميع لا يصدقوننى.. الكل يتهمنى.. وأنا عاجز تماماً
عن الدفاع عن نفسى.. ولكننى لست خائئاً حتى أقتل
الرجل الذى يمكن أن يرشدنا إلى الوثائق.

نظر المحامى فى ساعته ، والتمعت عيناه، بينما منير يقول

فى رجاء:

- ليتنى أخرج من هنا لأبحث عن السر.. وأثبت براءتى .
أشار المحامى بعينه إشارة خفية، خفق معها قلب منير، إشارة
فهم منها إنه سيخرج قريباً..
وأجال المحامى بصره فى الغرفة.. نحو رجلى الشرطة.. وقال
وهو ينظر إلى عنى منير:
- حتى تظهر براءتك.. وتغادر السجن.. ثمة نقطتان لا بد أن
نتخلص منهما.. فى هدوء.. وحول بصره نحو رجلى
الشرطة..

وفهم منير ما يرمى إليه المحامى..
وتعجب بشدة..

أينوى المحامى مهاجمة رجلى الشرطة والفرار من القسم؟
هذا مستحيل تماماً ، لأنه لو نجح فى التخلص منهما سيواجه
جيشاً لا عدد لأفراده فى الخارج.
إنها خطة تنطوى على الجنون ولكن..
لاشك أن القيادة أرسلت المحامى، ولا بد أن يطيع الأمر..

حتى لو كان الثمن حياته .

ونظر المحامي في ساعته مرة ثانية، وسار في الغرفة بضع خطوات مقترباً من أحد الحارسين، وقال:

— لا بد أن تتعاون معي يا منير.. فموقفك سيء للغاية .

واشتعل الحماس في نفس منير، فتحرك خطوة وقال:

— أنا أثق بك.. وسأنفذ ما تأمرني به..

وأشار المحامي بعينه، وانقض فجأة على الحارس القريب منه، انقضاضة قوية مفاجئة، في ضربة واحدة كالصاعقة انقضت على رأس الحارس، الذي جحظت عيناه بتأثير المفاجأة.. ثم مال.. وسقط على الفور بلا حراك.. وتعمد المحامي أن يلتقطه بين ذراعيه حتى لا يحدث سقوطه صوتاً ينبه رجال الشرطة بالخارج..

وفي نفس اللحظة التي انقض فيها المحامي على الحارس، كان منير يصوب قبضته القوية نحو عنق الحارس الثاني، في ضربة فنية أتقنها بشدة، ثم أعقبها بلكمة هائلة ألقت الحارس أرضاً بلا حراك..

وصاح المحامى :

- بسرعة إلى النافذة.

قال منير فى تعجب :

- هل نقفز من الطابق العاشر.. هنا جنون.

تخلص المحامى من معطفه، وأزال تنكره، ليظهر وجهه الحقيقى.. وجه أحمد قطان..

وصاح :

- لا وقت للسؤال.. هيا بسرعة.. لا تخف..

وقبل أن يتحرك أحدهما، حدث أمر غير متوقع، ولم يضعه أحمد فى حسبانته..

انفتح باب الغرفة.. وظهر المحقق..

وما كاد يبصر ما حدث حتى استل مسدسه، وصوبه نحوهما، وهو يصيح بأعلى صوته ليجمع رجال الشرطة:

- المتهم يهرب..

وأدرك منير أن الخطة قد فشلت.

١١. الخطة الجريئة

- مالذي يحدث لى ؟ كيف يتهمنى الجميع بأشياء لم أرتكبها؟ كيف يدعون أنى سرقت الوثائق وقتلت رجال المافيا ؟ كيف أنحول من بطل يخلم وطنه إلى خائن حقير؟

راح رمزى يفكر فى حزن عميق، بينما هو داخل منزل أحمد، فى غرفة مغلقة، بهجلس موثوق اليدين والقدمين، واستمر فى تفكيره:

- ومنير؟ .. أهو خائن أيضاً؟ .. أنسى هؤلاء ما قدمناه لوطننا من خدمات؟

كيف يتهموننا هكذا؟

وراح يعتصر ذهنه محاولاً أن يتذكر الأوقات المفقودة من

ذاكرته، وذهبت محاولاته سدى، فغمغم:

- آه.. لو أتذكر..

وانقبض صدره وهو يقول :

- لاشك أن هذه الأوقات هي حل اللغز ولشد ما أخشى أن.

وترجمته عندما سمع وقع أقدام تقترب.. فوطن نفسه أن

يقنع القادم بحل وثاقه.. ويتعاون معه ليعثرا على الوثائق..

وسرى بعض الاطمئنان في نفسه عندما تذكر أحمد.. إن

نظراته مطمئنة.. إنه يصدق أنه برئ.. هنا هو ما يشعر به..

ودار الباب ببطء.. وظهر رجل..

ونظر رمزي إلى الرجل بدهشة..

إن ملامحه ليست غريبة عنه.. لقد رآه من قبل عدة

مرات.. لا يدري متى.. ولكنه ليس زميلاً له.. وجهه أجنبي.

إنه أمريكي ما في ذلك شك..

اقترب الرجل من رمزي الذي سأله بحلة :

- من أنت؟

أجاب الرجل في هدوء:

- ألا تعرفني يا رمزي؟

زوى رمزي ما بين حاجبيه مفكراً، ثم قال:

- أعتقد أنني رأيتك من قبل.. منذ عامين.. ربما أكثر..

- بل رأيتني منذ يومين فقط.. ماذا حدث لذاكرتك يا رمزي؟

هتف رمزي في استغراب:

- يومين؟!!

ثم أضاف في بيرة إتهام:

- من أنت؟.. وكيف دخلت هنا؟

أخرج الرجل خنجراً، ودنا من رمزي، وفردته أمامه، فتراجع

رمزي بالقدر الذى يسمح به قيده، فقهقه الرجل قائلاً:

- لا تخف.

وشرع في فك قيوده، وهو يقول:

- عندي لك مهمة عاجلة..

فسأله رمزي في إصرار:

- من أنت؟

وبابتسامة واثقة أجاب الرجل..

- لى اسمان.. ادنى بأحدهما.. إما الشيطان.. أو العقل

الجهنمى .

واكتست نبراته بالصرامة وهو يقول أمراً :

- والآن هيا معى .

وتبعه رمزى فى صمت تام .

لأول وهلة كان الموقف يبدو منتهياً ..

فالمحقق يصبو مسدسه نحو أحمد ومنير.. ويصيح بأعلى

صوته ليجمع رجاله ليقبضوا عليهما..

ولكن أحمد لم يستسلم أبداً ..

لقد مد يده بحذر ليلتقط شيئاً من فوق المكتب الذى يقف

بجواره، ثم قذفه فى قوة وسرعة نحو المحقق الذى تراجع خطوة

ليتفاداه، فاهتز مسدسه قليلاً، وهذا هو ما يريد أحمد تماماً..

ففى اللحظة الخاطفة التى اهتزت فيها يد المحقق، كانت يد
أحمد تستل مسدسه، ويصوبه فى سرعة غير عادية إلى
المحقق..

وأطلق رصاصة واحدة..

وصرخ المحقق:

- آه .. يدى .. يدى ..

وسقط مسدسه..

والتقطت ذن أحمد صوت طائرة هليكوبتر وهو يقفز إلى
الأمام ليصوب قدمه فى ضربة هائلة فى وجه المحقق الذى
طلب إلى الخلف عدة مرات، وأغلق أحمد باب الغرفة
بالمفتاح، وصاح بصنير:

← بسرعة .. بسرعة ..

وسرع إلى النافذة ، ووثب إلى حافتها..

فى نفس اللحظة اقتربت الهليكوبتر التى يقودها عدلى،
وفى قفزة رائعة تعلقت بها أحمد بحافة الطائرة، ثم رفع

جسمه إلى داخلها وهو يصيح في حماس:

- اقفز يا منير..

وتردد منير.. وهو يحسب ببصره المسافة بين النافذة والطائرة.. واستحطه أحمد قائلاً:

- هيا .. هيا .. إنهم قادمون ..

وسمع منير وقع أقدام تهرول في اتجاه الغرفة.. وتلاحقت أنفاسه وهو يفكر أن القفزة تكاد تكون مستحيلة.. وأنه لن ينجح أبداً برغم نجاح أحمد في الوصول للطائرة.. ونظر إلى أسفل.. وشعر ببعض الخوف من إرتفاعه الهائل.. وانهالت الضربات على الباب.. ثم دوى صوت رصاصة تخترق القفل وتحطمة.. فصعد منير بسرعة إلى حافة النافذة..

وانفتح الباب ..

وتردد منير..

وكاد توازنه يختل..

واندفع رجال الشرطة وصوبوا مسدساتهم نحو منير.



بهت عربات على طاب. لم دوى صوت رصاصه لبحرق القفل وخطمه

12. فكرة جديدة

أخذ آل دينشو يذرع أرجاء غرفة مكتبه في قلق وتجهم، وهو يقول لبلاك:

- العقل الجهنمي لم يتصرف بعد.

قال بلاك ليطمئنه:

- التفكير في خطة كهذه يستغرق وقتاً.

جز آل على أسنانه غضباً، وقال:

- وعدني أن يعيد رمزي إليّ، ولم يفعل، يبدو أنه...

وانفتح باب الغرفة، ودخل أحد الحراس، وقال:

- العقل الجهنمي ياسيدى.

- دعه يدخل بسرعة.

وخف لإستقباله وهو يقول معاتباً:

- أين رمزى؟ وأين الوثائق؟ هذه أول مهمة تفشل فيها؟

- أنا لم أفسل يا آل.

وجلس العقل الجهنمى وهو يقول:

- لقد وعدتك أن أدلك على مكان رمزى، ولم أعدك

بإستعادة الوثائق، هذه هى مهمتك معه.. أن تنتزعها من

ذاكرته..

كور آل قبضته فى غيظ وقال:

- لو أعرف أين هو.. لمزقته يربا حتى يعترف .

وتحاشى العقل الجهنمى نظرات آل، وفكر: لو عرف آل

أننى خنته وسأبيع الوثائق لجهاز مخابراتنا لحاربى.. ولكنه..

لن يعترف أبداً.. ولكنى لم أخنه.. أجل لم أخنه.. فسفى

الأصل أنا أنفذ العملية كلها لصالح جهاز مخابراتنا.. وأنا

الذى دبرت بتمويلهم الخلاف بين المافيا والمخابرات المصرية.

- أين رمزى؟

قالها آل فى نفاذ صبر، فقال العقل الجهنمى:
- سأسلمه لك..

- متى؟

- قريباً.. ولكن ثق تماماً أنه تحت مراقبتى..

- لست مزاحاً لما يحدث..

- دعك من هذا.. ولتحدث فى الخطوة الهامة.. الانتقام..

امتلات عينا آل باللهفة وهو يسأله:

- أنت جاهز الآن؟

- أجل؟

- ماهى العملية؟

- ضربة هائلة نوجهها إلى المصريين.. ضربة تفقدهم

توازنهم.. وتجعلهم يندمون على اليوم الذى فكروا فيه فى

تحدى المافيا..

لوح آل بيده فى نشوة وهو يقول:

- هنا هو ما أريده.. ضربة قاضية.. والتوقيع: المافيا.



وانصت فى اهتمام لفكرة العقل الجهنمى .

* * *

هبط منير فى استسلام من حافة النافذة، إلى داخل الغرفة،
ورفع ذراعيه لأعلى فى استسلام..

وداخل الطائرة صاح أحمد متناظراً:

- لماذا لم يقفز؟ لقد أضع الفرصة بترده؟

سأله عدلى:

- ماذا سنفعل الآن؟

امتلات عينا أحمد بالتحدى وهو يقول فى تصميم:

- عد بمحاذاة النافذة.. المعركة لم تنته بعد.

اتسعت عينا عدلى دهشة ، وقال فى إنكار:

- كيف؟.. إنهم سيمطروننا برصاصهم و..

قال أحمد أمراً:

- عد يا عدلى..

- أنت مجنون حتما.

قالها عدلى وهو يعود بالطائرة، ولكنه فى قرارة نفسه كان
يشعر باعجاب شديد نحو أحمد..

وما كادت النافذة تظهر حتى صوب أحمد مدفعه نحوها،
وصاح بعلى:

.. هنا..

وأطلق الرصاص بغزارة..

وشعر عدلى بدهشة حقيقية.. وراح ينظر إلى أحمد كمن
ينظر إلى ساحر.. إنه لم ير فى حياته رجلاً بارعاً فى
التصويب إلى هذا الحد.. ورجل يمتلك هذه السرعة المذهلة
أبداً..

لقد أطلق أحمد الرصاص نحو رجال الشرطة الذين
يحاصرون منير..

وأصابهم جميعاً بدقة نادرة.. إصابات غير مميتة..

دون أن يصيب منير الذى يحاصرونه..

وكانت الإصابات من السرعة والدقة والمهارة بحيث بدت

مستحيلة تماماً من هذه المسافة البعيدة والوضع غير الطبيعي.

وصرخ أحمد:

- اقفز بسرعة.. منير.. فرصتك الأخيرة..

وهذه المرة لم يتردد منير ..

قفز إلى حافة النافذة، ولم ينظر أسفله من هذا الارتفاع

الشاق، ولم يفكر في المسافة البعيدة واحتمالات الفشل ..

استجمع كل قواه وقفز دون تردد..

قفز بقوة.. بأكبر قدر تسمح به قوته ..

واقتربت يدا منير من حافة الهليكوبتر .. وجسمه في

الهواء.. ولم تتعلق بها ..

لم تنجح يده في الوصول للطائرة.. فصلتهما مسافة عدة

ستيمترات.. مسافة ضئيلة ولكنها كافية لقتل منير من هنا

الارتفاع الشاق.. وهوى قلبه بين ضلوعه..

وأدرك أنها النهاية..

13. الخطر

جلس البروفيسير س فى معمله الضخم المكتظ بأجهزة وأدوات يجرى عليها تجاربه.. داخل قصره الكبير.. وراح يفكر فى شأؤول والصفقة.. لقد اقترب الموعد.. ترى هل

يفى شأؤول بوعدہ؟

وكانما قرأ مساعده أفكاره، فسأله:

- أعتقد أنه ينوى الغدر بك؟

- هذا مؤكد.

قال المساعد فى اضطراب:

- وما هى خطتك؟ لاحظ أننا وحدنا هنا.. ليس لدينا غير

حارس واحد.. ولن نصمد أمام قوة جهاز المخابرات.



قال البروفيسير س بعد تفكير :

- عندى خطط مضادة أتغلب بها على غدر هذا الوغد.

وزفر فى غيظ وغضب وقال:

- ما كنت أتمنى أن أفرط فى صفقتى.. ولكنه المال.. أنا

بحاجة ماسة إلى النقود.. لأكمل تجارىي.. وأكوّن منظمة

رهبية.. أتحدى بها العالم..

- وقتها كانت الصفقة ستساعدك..

- عندى كمية صغيرة.. ولكنها تكفى لتسليحي فى هذه

المرحلة.. وفى المرحلة القادمة سوف أحصل على المزيد..

إنها قوة المال.. المال يصنع كل شئ: القوة.. النفوذ..

السلطان.. الإحترام..

- أتمنى أن نحصل على المال بسرعة.. نحن متوقفون عن

العمل منذ فترة طويلة ..

شرد البروفيسير س يبصره وهو يقول:

- اقترب الموعد.. اقترب جداً.. سيأتى اليوم الذى يعرف العالم

- كله من هو البروفسير س .
- واسمك الحقيقي ؟
- لا أريده .. وسأدمر كل من يعرفه .
- ورن جرس الهاتف ، فتناول البروفسير من السماعة ، وسمع صوت شاؤول يقول :
- النقود جاهزة يا بروفسير س .
- وأنا جاهز .
- متى ؟
- سأحدد معك الموعد بعد قليل .. انتظر مكالمتي .
- ووضع السماعة ، وقال في سعادة :
- أخيراً .. أخيراً .. سأحقق أهدافي .
- وسمع صوت صرخة تنبعث من الخارج ، فانتر وألقاً في قلق ، ورأى باب الغرفة وهو يفتح ، ودخل الحارس وهو يصوب مسدسه نحو شخص يضع قناعاً على وجهه .. وقال :
- رأيت هذا الجاسوس داخل القصر ينصت لحديثكم يا بروفسير .

وتوترُ وجه البروفيسير س، واقترب منه، ونزع قناع وجهه
وهو مصوب مسدسه نحوه: ولم ير رجلاً..
بل فتاة..

كانت الأسيرة هي شيماء!

كانت النهاية تقترب ..
لقد أفلت منير الطائرة.. وشعر أنه سيسقط من هنا
الإرتفاع الهائل..
وبدأ جسمه يهبط..
إلى الموت المحقق..
ولكن فجأة التف حبل قوى حول جسمه، حبل قذفه
أحمد من الطائرة ليلتف حول منير تماماً..
وتوقف جسم منير فى الهواء..
ونظر إلى أعلى.. ودعا الله أن ينقذه.. وبدأ الحبل يرتفع..
وجسم منير يعلو فى بطىء..

ومن داخل الطائرة كان أحمد يثبت قلميه بشدة في الباب.. ويرفع الجبل وجسم منير..

ويذل أحمد مجهوداً جباراً حتى بدأ جسم منير يعلو.. كانت المهمة صعبة.. فجسم منير ثقيل.. وأية حركة خاطئة قد تودي بحياته وحياة أحمد الذي يحاول إنقاذه..

ولكن أحمد كان يذل قوتين متضادتين في وقت واحد، قوة هائلة لجذب منير وإنقاذه.. وقوة مضادة بقدميه.. ليثبت جسمه داخل الطائرة.. ويمنع نفسه من السقوط مع منير..

ويجح أحمد في إنقاذ منير حتى لامس يديه حافة الطائرة وتعلق بها.. وعاونه على الصعود إلى داخلها.. ومن أعماقه هتف في إيمان:

- الحمد لله .

وارتدى منير أرضاً وهو يلهث في إنفعال، بينما صاح عدلى:

- إنها معجزة ..



من داخل الطائرة كان أحمد يثبت قدميه بشدة . ويرفع الجبل وجسمه سير ..

وابتعدت الطائرة بسرعة، وعدلى يقول:

- علينا أن نواجه الآن شرطة نيويورك بالإضافة إلى المافيا
ومخابرات الأعداء.. قال أحمد في ثقة :

- سنتصّر بإذن الله.. ونحصل على الوثائق.. ونعرف أسرار
الصفقة المحرمة.. ونمنعها .

ونظر إلى منير فوجده شارد الذهن، ساهم النظرات، ثم
تجهّم وجهه فجأة وهو ينهض واقفاً ..

استشعر أحمد قلقاً عندما أبصر عينيّ منير الزائغتين،
وملامح وجهه الصارمة القاسية..

وقبل أن يتحرك امتدت يد منير بسرعة إلى مدفعه الآلى..
التقطه ..

وصوبه نحوهما وهو يصيح فى غل، بينما الرجلان فى
دهشة وذهول :

- الويل لمن يتحلّنا.. الويل لكما..

وأطلق الرصاص بغزارة، فصاح أحمد وهو يرمى جسم

أرضاً، وفي صوته أثر المفاجأة:

- احترس يا عدلى ..

ولكن منير صوب رصاصه نحو عدلى قبل أن يتحرك..

وأصابه..

واهتزت الطائرة اهتزازاً عنيفاً..

ومنير يطلق الرصاص فى جنون ..

والطائرة تهتز بعنف..

وتوشك على السقوط ..

إلى النهاية..

النهاية الدامية .

* * *

قصص شباب الغد

المغامر 13

إنه عالم منير .. منير ..

عالم الصراع ..

والتحدى ..

عالم الذكاء والحيل والخداع والحروب الطاحنة ..

عالم المعارك الرهيبة بين المغامر 13 وأقوى وأخطر

المنظمات الإجرامية ..

تاتل مع المغامر 13 في :

5 - نادي العمالقة

1 - صفقة الدمار

6 - المجموعون

2 - العقل الجهنمي

7 - ممر المسوت

3 - البروفيسير

8 - الفرعون الأخير

4 - الخدعة الكبرى

قصص شباب الغد

النبلاء

سلسلة مغامرات الخيال العلمي المثيرة ..
تقوى وأجرأ مغامرى الكون يبحثون الظواهر
الخارقة والقوى الخفية والأحداث الكونية
الغامضة ..

عش المغامرات الشيقة الممتعة لحظة بلحظة مع :

- | | |
|--------------------|--------------------|
| 1 - الوجوه الزرقاء | 6 - ارض الاسرار |
| 2 - ابواب الكواكب | 7 - الخطاب الثائرة |
| 3 - جيروت الضعفاء | 8 - اعداء الحياة |
| 4 - السهم الضوئى | 9 - القيد الابدئى |
| 5 - الكتاب المسحور | |